روافد المعرفة

2030
مشاريع البادرة الأولى
FIRST INITIATIVE PROJECTS

الآن أنت أب

المؤلف/ كريم الشاذلي

مؤسس المشروع: د.طلال المكي
رئيسة المشروع: سهام الشريف
نائبة رئيسة المشروع: دعاء بامردوف
نائبة رئيسة المشروع: شهد ياسين

تلخيص كتـــــــــاب
"الآن أنت أب"
لـ كريم الشاذلي

رئيس لجنة الدراسات: ابراهيم عبدالعزيز المعثم

نائبة رئيس لجنة الدراسات: تهاني احمد بنتن

مشرفة لجنة التلخيص الشهري: صباح فهد عجيمي

رئيسة لجنة الكتابة: وديان سعد اللقماني

رئيسة لجنة تقنية المعلومات: امواج محمد نوح

رئيسة لجنة التصميم والتنسيق: مروج القرماني

رئيسة لجنة التدقيق ومراجعة الروايات: زينب الرمضان

رئيس لجنة العلاقات العامة: محمد راجح القحطاني

نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة: تسنيم الحكمي

نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة: شيماء العرفج

الفهرس

1.مقدمة.....6
2.مدخل.....7
3.تربية الابناء متعة منذ قديم الازل.....9
4.يجب ان يكون الاب حسن العطاء.....10
5.اين يتربى ولدك؟.....12
6.(43) قاعدة تساعدك في تربية ابنك.....13
7.الخاتمة.....40

اسم مشرف لجنة التلخيص: عبدالله شمس العالم

اسماء الملخصين:

منى يحيى العمري

سامية مخضور الخزاعي

جميلة علي النهاري

آمال حسين مدخلي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إني انبثقت كالنور من بين رحم أمي

وجعلت من أبي شعلة لا تنطفئ حناناً وأمناً ورعايةً وعطفاً.

جعلتك الآن أب لي ولأخواتي القادمين.

لا نريد منك الكثير جُل ما نريده أن تكون لنا أب صالحاً، يجمنا تحت سقف بيتنا، نريدك دائماً بجانبنا، وتمد يد العون ليد أمي.

فأنت وقود لهذا المنزل وأمي النور الذي لا ينطفأ، لذلك أبي أهدي لكم هذا الكتاب بإذن الواحد الأحد، سيكون خير معين لكم لتسهيل الأمومة والأبوة،

وجميع ما تحتاجاه لتكونا والدين صالحين ونكون لكما أبناء صالحين.

قراءة ممتعة لكم برفقة الكتاب.

مدخـــــل

"الآن أنت أب"

هذه أكثر العبارات ترداداً على أُذني بعد أن رزقني الله سبحانه وتعالى بصغيري مهند، قِيلت لي من قِبل أقاربي وعائلتي بحرارة، واتبعوها بجملة من النصائح حول وجوب تحسين وضعي المادي والنظر في أمور الحياه بجدية أكبر، إلا إني لم أعلم لما كانوا يعتقدون بأني أقضي حياتي في اللهو، فلم يقوم أحدهم بأن يسكب في أذني -من جملة ما أورد- نصيحة تربوية واحدة أتقوى بها على تربية هذا الوافد الجديد.

وكأن التربية مسألة بسيطة أو هينة أو أن معناها محصور في توفير احتياجات طفلي من ملبس ومشرب وحياة مادية كريمة.
ويبقى السؤال الهام يتردد: كيف أُربي ولدي؟ وكيف أطمئن إلى أن هذه التربية هي التربية الصحيحة؟

وكمعرفة سابقة نرى أننا قد ورثنا ممارسات تربوية خاطئة تأصلت فينا، لذا إن كنَّا نريد أن نطبق منهجاً تربوياً صحياً فعلينا أولاً أن نضع حداً لتلك الممارسات المغلوطة ونتخلص منها فوراً، يجب أن نبحث مشكلة الطغيان الأسري والفرمانات واجبة النفاذ، وغياب الحوار.
يجب أن نناقش مشكلة العنف ومشكلة التدليل الزائد، وظاهرة عدم العدل بين الأبناء وتفضيل أحدهم على الآخر.
إنني أُؤمن وأعزم أن التربية الصحيحة الواعية هي أول وأهم احتياجات تلك الأمة الضائعة، فمقياس الأمم الآن أصبح يعتمد على عدد ما تملكه هذه الأمم من ثروات بشرية وعقول فذة ومختبرات ومعامل متقدمة، وأصبحت عوامل النهضة في المجتمعات اليوم تعتمد على أبجديات جديدة متمثلة في منظومة القيم والمبادئ والأطر الاجتماعية، وأصبح رأس المال الحقيقي هو الإنسان بما يملكه من طموح ورؤية ومهارات تقنية وإنسانية.

لم يعد فقر الموارد في بلد من البلدان حُجة في سبيل تقدمها ورقيها، فلنا في التجربة الصينية أو الماليزية أو الكورية أو غيرها خير مثال، حيث كانت هذه الدول قبل ثلاثين عاماً فقط تتسول المعونات على أبواب الدول الغنية.

ولذا يجب أن نعلم أن العجز الحقيقي في تقدم أمة من الأمم هو فقر المواهب أو لنقترب أكثر من عالمنا العربي ونقول: "قتل المواهب".

ذلك الوأد الممارس من قبلنا كآباء ومن قبلهم كحكومات.

هذه الجريمة هي السبب الرئيسي في إجهاض حلم السيادة الإسلامية، وذلك لأني أُؤمن بقوة التربية العظيمة.

فهي كلمة السر لأي أمه ناهضة تعزم على دخول مضمار السباق.

ولذلك عزيزي الأب..

خططت هذه السطور، لكي نربي ونبني ونزيل بتربيتنا الجديدة شيئاً من هذا الخزي الذي يكتنف دنيانا، إننا يجب أن نتعلم كيف نربي أبناءنا، وأن نتعب في سبيل ذلك.

كما يجب ألا نركن إلى ما ترسخ إلينا من ميراث الآباء والأجداد فقط، بل نأخذ منه ما هو خير- وفيه الكثير- وندع ما لا يناسب وقتنا وزماننا ومعطيات الحياة التي نعيشها الآن.
هنا قد يتبادر سؤال في أذهان البعض عن الأهمية الكبرى التي أوليناها للتربية، ويتساءل: ما الجديد الذي اكتشفناه اليوم لكي نظهره للناس؟!

الناظر بتأمل إلى زماننا سيرى أن الواقع تغير وتعقد، فصاحب الشهادة المتوسطة بالأمس كان ذا شأن في مجتمع كبير، وصاحب الشهادة العليا اليوم لا يجد عملاً يوفر له لقمة العيش أو الحد الأدنى من العيش.

وقديماً كان الأُمي بقليل أو كثير من الحنكة والعمل يستطيع أن يصبح ذا مال وثروة.

اليوم صار من لا يفقه لغة الكمبيوتر ومفردات الإنترنت غير مرحب به في مجالات العمل المختلفة.
واستخلاصاً من كل ما سبق: فإن الطفل الذي لا نعده الإعداد المناسب، ليعيش بكفاءة في عصر معقد يكون حظه -غالباً- العيش على هامش المجتمع منفعلاً غير فاعل، وآخذاً غير معطي، بل ربما جعلنا منه مخلوقاً قابلاً لأن يستغله الآخرون أسوأ استغلال.

إن هذا الكتاب -عزيزي الأب- ليس منهجاً تربوياً، بل هو مجموعة من الإشارات على بعض الممارسات التربوية التي نمارسها مع أبنائنا، فهو بمثابة الخط الذي يُوضع تحت العبارة مؤكداً على أهميتها أو محذراً من خلل فيها.

استعنت فيه بخبرات كثير من الآباء والتربويين الذي أعياهم همُّ التربية، واستقراءاتي الخاصة للمجتمع من حولي.

تربية الأبناء متعة منذ قديم الأزل

لماذا تربي ولدك؟

لأنك محاسب عنه يوم القيامة، فأنت كأب تحمل فوق كاهلك همَّين.

هم نفسك ونجدتها من النار، وهم أهلك ونجدتهم كذلك من عذاب السعير، ويقول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُووا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[1].

"وواجب المؤمن هنا أن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله، واجبه أن يؤمن، وأن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً".[2]

وأنت مطالب أيضاً أن تعلم ولدك أساليب ناجحة يخوض بها معترك الحياة القاسية، وخاصة أن هيمنة المادة على معظم أنشطتنا الحياتية ألبسها لباساً بغيضاً من القسوة والقوة، فأصبحت كميدان للكفاح ومعركة غير هينة، لأننا إن لم نسلح الولد بمهارات ونؤهله بما يحتاجه من قيم ومبادئ وأساسيات يميز من خلالها الخير من الشر، والحلال من الحرام نكون قد ظلمناه ظلماً كبيراً، وكُنّا كمن ترك طفلاً بريئاً في قفص تسكنه الأسود والضباع!.

والأب الهمام يُدرك أن الحياة بقسوتها وشدتها أمر واقعي لا يمكن تغييره.

"ولا حل لمواجهة ضغوط الخارج إلا بتنمية الداخل"[3].

---

[1] سورة التحريم، آية: 6
[2] كتاب في ظلال القرآن \سيد قطب
[3] كتاب كيف نرتقي بفكر أبنائنا \ عبد الكريم بكار

يجب أن يكون الأب حسن العطاء

ما صفات المربي؟

كل إنسان يستطيع أن يكون أباً، غير أنه ليس كل إنسان يستطيع أن يكون مربياً واعياً على قدر المسؤولية المناطة به، لذلك سألقي الضوء على السمات الواجب توافرها في شخصية الأب المؤثر.

غير أننا يجب أن نتعرض إلى لبس هام يحدث لكثير من الآباء وهو الخلط بين الرعاية والتربية.

فرعايتي تعني: توفير الملبس والمأكل وسبل الحياة الطيبة له، أما تربيتي له: فتعني تعليمه الخطأ والصواب والحلال والحرام، ما لا يصح وما يفترض به أن يفعله.

نسمع كثيراً من الآباء وقد صدمهم المستوى الخُلقي لأبنائهم بقولهم: " لقد فعلت له مالم يفعله أب، وفرت له سبل الراحة والحياة الكريمة، أدخلته أرقى المدارس وأعطيته ما يبتغيه من مال، فلماذا يخيب ظني به؟!".
ظن الأب المسكين أن هذه الجنيهات أسقطت من عليه فريضة التربية.

يدرك أن قلبه وأذنه ووقته أهم لحياة ابنه، وأنها أهم من المال والملبس والمأكل بمئات المرات.
من أجل هذه وجب التعرض لصفات المربي التي يجب أن يتحلى بها كي يكون صاحب التأثير الأقوى والأعمق في نفسية ولده.

وهذه الصفات نستطيع أن نلخصها جميعها في عبارة: (يجب أن يتمتع الأب الناجح في الأساس بفطرة سليمة)

هذه الفطرة التي تميز جيداً الجميل من القبيح، والشر من الخير، والحق من الباطل.

تلك الفطرة التي تؤمن بما لديها من الحق الذي تربت عليه وأنه أقوى من قوى الباطل مجتمعة، وأنه لا سبيل مهما ازداد العالم قسوة وتعقيداً إلا سبيل التربية الإسلامية تحتمي فيه وتتخذه مسلكاً ومنهجاً.

هذه جملة من الصفات الأخرى التي خلص إليها أساتذة التربية، ورأوا أهمية تحلي المربي بها:

1. يجب أن يحس الابن أن الأب أعلى منه وأنه في موقف الآخذ المتلقي، لذلك نجد أنه في السنوات الأولى من عمر الطفل تسهل التربية، لأن شخصية الأب تكون -بالطبيعة-

أكبر من شخصية الطفل، لكن المشاكل تبدأ حين يدخل الابن مرحلة المراهقة، لأن الطفل كلما يكبر يحتاج أن يرى أباً أعلى منه.
وهنا يسقط بعض الآباء في الاختبار، إما لأن شخصياتهم ليست أكبر من شخصية أبنائهم بالشكل الكافي، وإما لأنها ليست أكبر منهم على الإطلاق.

2. يجب أن يحس الابن أن لدى أبيه ما يقدمه له، وذلك يعتبر من أهم الأمور ليكون الأب ذا تأثير فعال في نفسية ابنه، لأنه إن لم يكن الأب كذلك سيبحث الابن عمن يتلقى منه.

3. يجب أن يكون الأب حسن العطاء، فإذا لم يشعر الطفل أن أبيه يحبه ويحب له الخير، فلن يُقبل على التلقي منه ولو أيقن أن عنده الخير كله، فطريقة العطاء مهمة كالعطاء ذاته، في مزيج من الحب والرفق والحسم، ومعرفة بمواطن اللين ومواطن الحسم، على قاعدة دائمة من الحب.

4. أن يكون الأب مقدراً لمكانة التربية، لكي يكون الأب مؤثراً يجب عليه أن يكون مقدراً أن التربية جهاد ذا تعب ونصب، خاصة في زمن كالذي نحيا فيه.
يجب على الأب أن يؤمن أن ابنه الذي تعب في تعليمه سيذهب للشارع ويعود متسخاً وسيحتاج الى تنظيف، وسيذهب للمدرسة ويعود ملوثاً بألفاظ وعادات غير مقبولة، ورغم كل ذلك يجب عليك كأب أن تحتسب وتعلم أن دورك ومهمتك أن تعيد الطفل إلى أصله وتنظف ما لحق به، وهذا ليس بالشيء الهين، ولكن هل يوجد شيء في الكون يستحق أن تتعب من أجله كتربيتك لأبنائك؟!.

5. ينبغي أن يكون الأب قادراً على المتابعة والتوجيه.
الفرد يحتاج دائماً إلى المتابعة والملاحظة، فالعجينة البشرية عجينة عصية تحتاج الى متابعة دائمة، وليس يكفي أن تضعها في قالبها المضبوط مرة فتنضبط للأبد.
وليس معنى التوجيه المستمر هو المحاسبة على كل هفوة! لأن ذلك ينفر ولا يربي، فمن الحكمة هو التغاضي أحياناً لأن الإستمرار في التنبيه إليها قد يحدث رد فعل مضاداً في نفس المتلقي، ولكن إهمال التنبيه كالإلحاح فيه. لذا على المربي أن يتخير الوقت الذي يحسن التغاضي فيه والوقت الذي يحسن فيه التوجيه.
6. أن يتعهد الأب نفسه بالتربية الذاتية
"يجب أن يدرك المربي أنه لم يصل الى قمة الهرم التربوي، وأن حاجته هو نفسه للتربية لا تقل عن حاجة ابنه، إذ إن المربي الذي لا يملك تغيير عاداته في التفكير والتعامل وقبول النقد والتكيف مع الجديد، والأوبة كلما حاد عن الجادة هو مربٍ دخل في مرحلة التخشب"[1].

---

[1] كتاب من أجل انطلاقه حضارية شاملة بتصرف \ عبد الكريم بكار

أين يتربى ولدك؟

أي ماهي الأماكن التي يستقي منها ولدك سلوكياته وعاداته وقيمه ومبادئه من وجهة نظر علماء التربية وعلم النفس؟

- أولاً: البيت.
وذلك لأنها البيئة الأولى التي يتشكل فيها تكوين الطفل ويقضي فيها أغلب وقته.

- ثانياً: المدرسة.
وقد تحتل المرتبة الأولى إذا لم يقم البيت بدوره التربوي، وذلك لأنها تحتوي على المدرّسين الذي لا يقلون أهمية عن الآباء من الناحية التثقيفية وزرع القيم والأخلاق، وأيضاً لوجود الأصدقاء الذي يلعبون دوراً بارزاً في نفسية الطفل، وكذلك لأن الطفل يقضي في المدرسة ليس بالبسيط.

- ثالثاً: المجتمع.
لذا قد يظن بعض الاباء أنه من الأفضل عزل الابن عن مجتمعه وتوفير بيئة خاصه مثالية في المنزل خوفاً من بيئة المجتمع التي قد تحتوي على أمور غير جيده، إلا أن ذلك غير صحيح أبداً، إذ لابد للطفل أن ينخرط في مجتمعه حتى يكون له قدره على التواصل الجيد مع الغير وتطوير نموه النفسي والاجتماعي والوجداني، ولكن فقط عندما يكون الأب مع طفله يسلّحه بما يحتاجه من مهارات وأخلاق يتعامل بها مع مجتمعه، ويزيل عنه ما قد يعلق به من شوائب.

- رابعاً: التلفاز.
لا يمكننا الاستهانة أبداً بذلك الصندوق الصغير فبضغطة زر واحدة يسرق وقت الطفل وأخلاقه وأفكاره بل وحتى حياته، إذ أثبتت الدراسات أن هناك علاقه بين مشاهدة التلفاز وضعف التحصيل الدراسي، هذا غير الكثير من القيم والثوابت التي يهدمها التلفاز، وأيضاً الأفكار الفاسدة التي يسوق لها. ولأن هذا الجهاز أصبح جزءًا لا يتجزأ من أسلوب حياتنا فإنه لا يعني ذلك أن نجعله جليساً لأطفالنا، ولكن نحاول أن نحد من تأثيره السلبي على الطفل، لذا يجب على الاباء تحديد مواعيد معينة للمشاهدة بالإضافة أن يحرصوا على أن يكونوا خلال هذه الفترة بجانب أطفالهم لكي يستطيعون مناقشة ما يقدم على الشاشة، وإذا مر شيء غير مرغوب يجب مناقشته وتمحصيه وتبيين خلله وعيبه.

---

(٤٣) قاعدة تساعدك فى تربية ابنك

القاعدة(1): حدد ماذا تريد من ولدك

غالباً ما نسمع الإجابة على هذا السؤال هي: أريده طبيباً، أريده مهندساً... الخ.
ورغم أن هذه الجزئية بالذات من أشد خصوصيات الابن والتي يجب أن يختارها بنفسه دون تأثير من أحد، ويكون دور الأب فيها توجيهياً فقط، ولكننا وللأسف نريد أبناءنا أن يكونوا كما نحب لا كما يحبون.

المربي الجيد عليه أن يحدد الغاية الكبرى للابن لا الوسيلة التي يتخذها للوصول إليها، وأعظم غاية يعمل لها المسلم هي إخراج الولد الصالح الذي يعيش لربه، ويكون داعياً للدين الحق، ومرشداً للخير.

لا يجب على الاب أن يكون سطحياً ليقال له فقط "يا أبو الطبيب، أو أبو المهندس...الخ".
فالطفل قبل أن يحتاج إلى مكانه ووجاهة فهو بحاجه الى هوية وانتماء، ومن هنا وجب عليك أن تغرس فيه حب الإسلام وتحضره للاندماج التاريخي والمجتمعي بتعريفه بلمحات من عظمة أمته ونبوغها، وهذا الاندماج يدفعه إلى الإنخراط الطبيعي في هموم أمته، ويجد نفسه في تسلسل منطقي جزءًا لا يتجزأ من أمل هذه الأمة، فيصبح كل نجاح في أي مجال مجالات الحياة مرتبطاً تلقائياً برسالته الكبرى

القاعدة(2): علّمهُ الانضباط

من أهم الصفات التي يجب أن يزرعها المربي في ولده صفة الانضباط، والانضباط ببساطه هو منع سعادة بسيطة أو حالية للحصول على سعادة أكبر في المستقبل.
وهي من الصفات الأساسية للتربية حيث أننا إن أهملناها وجعلنا الطفل يعيش في تسيب وعدم معرفه حدوده وقواعد حياته، فهذا من شأنه أن يخرج رجلاً منفلتاً.
ما إن يطمع بشيء حتى يسعى للحصول عليه، بلا تدبر أو وعي كافيين، فكثيراً ما نرى اضطرابات من أشخاص لم يستطيعوا تطويع رغباتهم وضبطها؛ وهو ما دفعهم لسلك مسلكٍ غير طيب.

فكلما تربى الإنسان على الانضباط منذ نعومة أظافره كان أقدر على نفسه وأكثر تمكناً منها، فيستطيع التحكم بنفسه عند مواجهة أحداث مفاجأة، وبالتدريب عزيزي الأب تستطيع زرع هذه الصفة الثمينة في ولدك مع استدعاء شواهد محيطة تقوي هذا المعنى مثل:(إفراطك في أكل الحلوى هو السبب في تألمك من أسنانك اليوم).

والمسلم قائد لرغباته، يستطيع أن يطوع حاجاته لتتماشى مع متطلبات رسالته، وصفات الانضباط والجندية يجب أن تكون راسخة في نفس كل مسلم، وهذا يتأتى كما أسلفنا بالتدريب المستمر والمبكر.

القاعدة(3): أعطه مساحة من الحرية وأخبره بثمنها

يجب أن نعطي للولد مساحة من الحرية كي يستطيع أن يتعلم تحمل المسئولية والثقة بالنفس، ويجب كذلك أن نعلّمه أن تلك الحرية ممنوحة له لثقتنا به، وفي حالة استخدام هذه الحرية بشكل سيء ستسحب منه فوراً وسيعاقب على ذلك.

الحرية تعد الخطوة الأولى في تمهيد الطفل لتحمل المسؤولية، فالشخص الحر شخص مسؤول، والشخص المسؤول شخص واعٍ يعمل بعقله ويفكر دائماً ويطرح اقتراحات ويقارن ويختار بينهما.

القاعدة(4): إذا عاقبت ولدك فأعلمه لماذا تعاقبه

وذلك حتى يرى الولد تحديداً نوع الخطأ الذي ارتكبه، فقد ترى ما لا يراه ولدك، وتعاقبه وهو جاهل لما كان العقاب.

واحرص على أن يصل للولد أن تلك العقوبة ليست نوعاً من الانتقام منه، بل لها سبب واضح معلوم، فالعقاب الغرض منه التأديب، فإذا لم يؤتِ ثماره الإيجابية أخرج لنا أخرى سلبية، والطفل قد لا يرى الجانب الإيجابي من العقوبة، فمن الأفضل أن نتحدث معه بعد فترة من عقابه ونبين خطأه، ونفتح صفحة جديدة فيعرف خطأه ويتفهم سبب عقابه.

القاعدة(5): تريث قبل أن تهدد

فليس من الحكمة أن تُهدد ولا تفعل، كثيرون هم من تسبقهم ألسنتهم في تهديد أبنائهم، وقد تهدده بشيء هو متأكد أنك لن تفعله، بل يجب أن يتريث الأب ويفكر في نوعية التهديد، وهل يستطيع تنفيذه أم لا؟ فإن كان لا يستطيع فالأفضل له أن يصمت، وإن كان يستطيع فلينظر للطفل نظرة عتاب قوية و يخبره بتهديده، فإن لم يتوقف الطفل ينفذ الأب تهديده فوراً وبلا إبطاء مهما اعترض الطفل وبكى.

إن بذور العصيان تنبت من مثل تلك المواقف لذلك يجب أن تعي ذلك وتفرض سيطرتك على الطفل بقرارات حاسمة منفذة وإلا ستصبح تهديداتك بلا قيمة لديه .

نقطة أخرى يجب مراعاتها: عندما تهدد ولدك بالعقاب، وهي أن لا يؤثر هذا العقاب على أحدٍ آخر، بمعنى: ألا تظلم شخصاً ليس له ذنب وأنت تعاقب الشخص المسيء. لكن ماذا تفعل إذا لو

سبقك لسانك بتهديد أنت تعلم أنه سيؤثر على شخص بريء ؟! يجب أن تتراجع فوراً وتبين سبب تراجعك، وإن كان من الأفضل أن لا تلجأ إليه وتتريث قبل أن تهدد .

القاعدة (6) : اتفق على منهج تربوي موحد مع الأم

أخطر شيء أن يكون الأب والأم على منهجين فكريين مختلفين، فحينها ستفشل التربية فيما يلقنه الأب ستمحوه الأم وكذلك العكس.

وأخطر من ذلك أن يتلاعب الابن بالأب والأم لعلمه بأنهم غير متفقين، فيطلب من الأب الأشياء التي يعلم أن الأم سترفضها والعكس صحيح، وتصبح تلك هي ورقته الرابحة لنيل مطالبه.

ولذلك كان الإسلام حريصاً أشد الحرص على أن يختار الزوج زوجته مؤمنة قريبة منه فكرياً واجتماعياً، كي تصبح حياتهم واحدة ووجهة نظرهم مكملة لبعضهما.

وأيضاً يجب أن ينظم الأب والأم مسئولياتهم تجاه الابن، ويعلم من الموكل بتسيير دقة البيت، بحيث يشعر أنه بأمان وعندما يشعر الابن أن والديه متفقان يشعر بالأصالة ومتانة البيت الذي يحيا فيه.

القاعدة (7): احترم أمه

لا تتشاجر أو تختلف مع أمه أمامه، إذا رأيتما اختلافاً في وجهات النظر أو مشكلة ما ،فأجلا الحديث إلى أن تذهبا إلى غرفتكما وتغلقا عليكما الباب، فليس بالشيء الهين أن يرى الابن أباه يتشاجر مع أمه، فالشجار بين الأبوين يزرع في نفسه اعتقاداً بهشاشة أسرته وأنها عرضة للضياع، كما أن ولاءه يتشتت ودائماً يتجه إلى صف الطرف الذي يراه الأضعف ويكره الطرف الآخر، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية التي تتملكه، والأخطر من ذلك أن يحيا الولد مرحلة الشقاق والجفاء بين أبويه فهذا يعد تمزيقاً قاسياً لنفسيته، وأفضل شيء يمكن فعله لكي تجنب ولدك هذا التمزق النفسي أن تحاور أمه أمامه، وتصارحها مصارحة هادئة، وكلما علت نسبة الاحترام المتبادل خلال هذا الحوار كان أثره الإيجابي على نفسية الطفل عظيم الأثر .

الطفل الذي ينشأ في بيئة ممزقة يتولد لديه قناعة بأن النموذج الذي يراه في منزله هو الشكل الطبيعي والشائع للمنازل الأخرى، ويظل هذا الاعتقاد ملازماً له إلى أن يتزوج ويحاول تطبيق هذا النموذج في بيته .

القاعدة (8): هل تضرب ابنك ؟؟

خبراء التربية أكدوا بأن الطفل الذي يعيش مهدداً دائماً بالعقاب الجسدي يفقد الثقة بنفسه، وأن 95% من الآباء لا يضربون أبنائهم لأسباب تربوية مقبولة وإنما للتنفيس عن غضبهم، والأدهى أن يضرب الطفل أمام أقرانه أو في حضرة الغرباء أو أن يفضح بسبب خطأ ارتكبه.

آخر الدواء الكي وأنه لا يجب اعتماد الضرب كوسيلة تربية إلا في حالة فشل جميع الوسائل الأخرى أو حاجتنا إليه في حالات معينة مثل في حالة الصلاة أو التجاوزات الأخلاقية والعقدية، وقد اشترط النبي ﷺ عند الضرب عدة شروط منها: أن لا يكون الضرب قاسياً، وألا يزيد عن عشر ضربات كحد أقصى، وأن توزع الضربات على أجزاء البدن، وأن يتجنب الوجه فلا يصفعه، وفوق هذا كله لا يضرب وهو غاضب .

هناك طرق أخرى للعقاب كبديل عن الضرب، على سبيل المثال: الحرمان من الامتيازات، والزجر والتوبيخ والإعراض بشرط أن تمارس تلك الوسائل بطريقة غير مبالغ فيها، وأن نضع ف باعتبارنا الفروق الفردية بين طفل وآخر، لذا وجب على الأب أن يعقب طفله بمقدارها، فالزيادة في العقوبة كالنقصان منها مفسدة للطفل.

القاعدة (9) : تحكم في عواطفك

يجب ألا تكون قراراتك التربوية ارتجالية، بل يجب أن تفكر قبل أن تقدم على أي تصرف، سوآءا كانت القرارات في المكافآت أو العقوبات وتكون بمنأى عن حالته النفسية، وأن يضبط رد فعله دائماً حتى لا يظلم ولده.

القاعدة(10): حول العقوبة

لا تحاول أبداً أن تبالغ في معاقبة ولدك، ولا تساوي في العقاب بين ذنب صغير وجرم كبير، حتى لا تضطرب مفاهيم الطفل.

كذلك إن توقف الطفل عن السلوك السلبي يعد في حد ذاته سلوكاً إيجابياً يجب أن نكافئه عليه ونشجعه على الاستمرار على النهج نفسه .

العقوبة درجات تبدأ من الكف عن التشجيع إلى الإعراض المؤقت وإعلان عدم الرضا إلى العبوس وتقطيب الجبين، ويجب أن ينتبه إلى أسوأ أنواع العقاب هو العقاب النفسي، كالسخرية والاستهزاء والتهميش فليس له أي مردود إيجابي بل على العكس سوف يعاني الطفل من آثاره السلبية طوال حياته.

وأعود وأذكر أن العقاب وسيلة تربية وإياك أن تحول وسيلة العقاب إلى عملية إذلال .

القاعدة(11): أبي، حاورني لو سمحت

إن الدكتاتورية وفرض الرأي تجعل الابن في معزل عن كيفية اتخاذ القرار، وتنشأ رجلاً مزعزع الثقة بنفسه، بعكس الحوار والمناقشة التي تزيد من ثقة الولد بنفسه وتشجعه على طرح رأيه بلا خوف أو تردد .

وتزداد أهمية الحوار حينما يكون مع الأطفال الذين لا تتسع مداركهم لفهم الحياة أو تصرفات الكبار بأنفسهم .

يجب أن نعلّم الولد أن الحوار هدفه إلقاء الضوء على نقطة غامضة وليس بالضرورة أن يقتنع شخص برأي الشخص الآخر، وأيضاً الحوار يربّي الجانب العقلي والروحي والنفسي والاجتماعي، ويجب أن يكون الحوار في حد ذاته أسلوب حياة.

القاعدة(12): أنت القدوة فانظر كيف يراك ولدك

إننا نربي أنفسنا ونحن نربي أبناءنا.

لا عجب في ذلك، فكثير من العادات السيئة التي كُنّا نفعلها في السابق أصبحنا نبتعد عنها خشية أن يقلدنا أبناؤنا.

قدرة الطفل على الالتقاط -الواعي وغير الواعي- كبيرة جداً أكبر مما نظن ونحن ننظر إليه على أنه كان صغير لا يدرك ولا يعي، والعادات السيئة التي يلتقطها الطفل من أحد والديه حتى وإن لم يفعلاها أمامه سوى مرة واحدة كافية لأن تزرع فيه معنى سيئاً يتناساه بسهولة.

الأحرى بصاحب الهمة العالية الذي يريد أن يرى ولده متميزاً أن يعوده على عادات العظماء، وهذا لن يحدث إلا بأن يتمثل الأب بتلك الصفات فيراها الولد ماثلة في واقعه فيحاكيها.

القاعدة(13): ارسم لطفلك مبادئه

يجب أن نعلّم أبناءنا قاعدة في الكون هي قاعدة: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، ومن الأهمية بمكان أن نعطي أبناءنا البوصلة التي يسيرون بها في دروب الحياة.

ومن الجرائم التي نراها في مجتمعاتنا أن يزرع الأب في ولده صفات النفاق الاجتماعي، ويجب أن أدرك بأن تلك المعاني -النفاق الاجتماعي- هي اللبنة الأولى في صناعة الشخصية الناقمة، الرافضة، الحاسدة، وأن ربط الطفل بخالقه هي الطريقة الصحيحة والخطوة الأولى لصياغة الشخصية السليمة.

وبهذا نجنب أبناءنا خطورة الانحراف والتجارب الفاشلة والسقطات المخزية.

القاعدة (14): وساعده في بناء ضميره

الضمير هو الرقابة العليا التي تحيط بالإنسان في حركاته وتصرفاته وأفعاله ومجموعة من القيم والمبادئ والمعتقدات والمسلمات.
الخط الفاصل بين الحق والباطل، والخير والشر، والحرية والفوضى، والثبات والبلادة خط رقيق لا يميزه إلا أصحاب الضمائر اليقظة والقلوب المتصلة بالله.

لا بد للأبوين أن يوضحا لأولادهما أن الذي يخرج عن مبادئه في سبيل تحقيق بعض المصالح قد يربح في المدى القصير، لكنه في النهاية يكون من الخاسرين.

سلوكك أيها الأب وأهم العوامل في تكريس معنى الضمير في ولدك، كذلك وعظك له وتعهدك الدائم بالنصيحة الطيبة السهلة يجد في عقله مكاناً .

القاعدة(15): هل يعاني طفلك مثل آينشتاين وتشرشل ؟!

صعوبة التعلم يطلق عليها مصطلح علمي (الديسليكسيا) ويعني حالة من حالات الإعاقة التعليمية ينتج عنها تدن مستمر في التحصيل الدراسي دون أن يكون هناك تخلف عقلي أو إعاقة أو اضطراب نفسي أو ظروف أسرية أو اجتماعية.

فصفحات التاريخ ممتلئة بأسماء مشاهير استطاعوا أن يغيروا وجه الحياة ومسار الإنسانية، وكانوا يعانون من صعوبات التعلم، مثل آينشتاين صاحب النظرية النسبية، وأديسون مخترع المصباح الكهربائي، وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق.!

إننا نربط دائماً بين ذكاء الطفل وتحصيله الدراسي، **والأخطر أن تتأثر سلوكياتنا معه بدرجاته المدرسية، وهذا يسبب للطفل -خاصة الذي يعاني من مشكلة صعوبة التعلم- ما يلي:**

- الإحباط المستمر في المدرسة والمنزل.
- الانحسار المستمر للمستوى الدراسي.
- انخفاض القدرة على التفاعل الاجتماعي.
- ضياع المواهب والعناصر الفعالة من المجتمع.

عزيزي الأب:

فقط.. إيمانك بقوة ما يحمله ابنك، وتصميمك على إخراج مواهبه، هو الخطوة الأولى كي يغير صغيرك مسار البشرية. وما ذلك على الله بعزيز.

القاعدة(16): طفل ذكي مدلل

إنها نعمة من الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقك بطفل ذكي، ويجب أن نزرع في أطفالنا دائماً أن الذكاء هبة ربانية تساعد صاحبها في الحياة، لكن العالم في الوقت ذاته أصبح يعتمد على آليات أهم من الذكاء، وهي حسن إدارة الفرد لإمكانياته ثم يخطط لحياته تخطيطاً سليماً يصل لمبتغاه أفضل من الشخص الذي يركن إلى ذكائه بلا مجهود يبذله.

يجب على الأب أن يشجع أي بادرة يقوم بها الطفل مهما كانت صغيرة، ويدعم ثقة طفله بنفسه ويقّدر جهده المبذول ويثني عليه .

احذرك عزيزي الأب من اتخاذ منهج تربوي صارم في التعامل مع ابنك سواءً كان المنهج تدليلاً أم حزماً .

القاعدة(17): الألعاب صُنعت لكي تكسر

الأطفال ليسوا "مخربين صغار" كما ننتعهم بل هم مكتشفون صغار، لديهم فضول غير عادي، وحب استطلاع لا محدود، يدمّرون ألعابهم بغية التحقق من كنهها وطبيعتها. إن كل طفل يملك موهبة تحتاج إلى تنقيب وبحث، حينما نعاقب الطفل على أخطائه وتجاربه الفاشلة فإنما نعاقبه على التعلم.

ومن الثابت علمياً أن تعدد اهتمامات الطفل وتنقله من مجال إلى آخر هو البداية الحقيقية لظهور مواهبه.

ولا يجب أن نقلق من الطفل الذي يعشق اللعب، بل العكس هو الصحيح، فالطفل الهادئ الذي لا يحب اللعب ولا يهوى المرح هو الأولى بالخوف والقلق.

❖ ومن الفوائد التي يجنيها الطفل من اللعب:

- إفراغ طاقاته المكبوتة.
- تنمية مهاراته الابتكارية والإبداعية.
- تنمية السلوك الاجتماعي.
- تعليمه بعض المهارات.
- يتخلص الطفل من متاعبه وهمومه عن طريق اللعب.

اللعب يمكن الطفل من اكتشاف القوانين الأساسية للمادة والطبيعة ؟

ويجب التنبيه أن من حق الطفل أن يختار ألعابه بنفسه، فمطالب الأطفال تختلف حسب ميولهم، وطبعاً لا يُفترض أن تتركه هكذا بدون توجيه.

يجب أن تدرك أن الألعاب الغالية ليست دائماً محببة للأطفال، وهذه الميزة تُساعدنا في ابتكار ألعاب بسيطة من الأشياء المهملة لدينا نحن الكبار.

أيضاً أن تشاركه اللعب بين الحين والآخر، فهذا يسعده ويساعد على توجيهه ومراقبته بدون أن يشعر.

❖ ماهي الألعاب المحببة لدى الأطفال ؟

- أقل من ثلاث سنوات الألعاب البسيطة والمصنوعة من القماش أو البلاستيك ويميلون إلى الألعاب التي تصدر أصواتاً.
- من سن ثلاث إلى ست سنوات الألعاب الأكثر تعقيداً والتي تساعد على تنمية مهاراته وأفكاره.

ويجب التفريق بين ألعاب الصبيان والإناث، ويُفضل اختيار ألعاب الأولاد التي تنمي مهاراته العقلية وتفجر طاقاته الابتكارية والإبداعية، وتختار للبنات التي تعتمد على تنمية المهارات اليدوية والمواهب الجميلة الرقيقة.

القاعدة(18): ألفاظك تصنع شخصية ابنك

أن الصورة التي يرسمها الطفل عن نفسه هي نتيجة كلماتنا عنه، وأن كثيراً من إحساس الولد بنفسه وذاته إنما تأتيه من طريقة معاملتنا له.

صحيح أنه أخذ يدرك أنه إنسان مستقل عن الآخرين، إلا أنه لا يعرف بعد طبيعة هذا الإنسان تماماً، لذلك إذا قلت له أنه "ولد جيد"، وأشعرته بمحبتك وأنه هام في حياتك فإنه سيكون عن نفسه فكرة أنه مكرم وله شأن في هذه الحياة.

بالمقابل إذا كنت تردد عليه ألفاظ تقلل من شأنه، وكنت لا تشعره بالمحبة والرعاية العاطفية والجسدية فإنه سيفكر بأنه لا قيمة له ولا شأن، أو أنه منبوذ.

لا تستهن أبداً بكلماتك التي تقولها لطفلك، ولا تتفوه أمامه إلا بكلمات إيجابية تساعده على بناء شخصيته.

طفلك يرى العالم من خلالك، وينظر لك كمرشد في حياته، استخفافك بقدراته يراه قسوة لا تبرير لها، كما أن ألفاظك تصنع شخصية طفلك وقد تبني أو تهدم مستقبله.

القاعدة (19): انتقد السلوك لا فاعله

بالإضافة لتأثير كلماتنا على شخصية الطفل يجب أن ننتبه إلى أمر هام، وهو أن ننتقد السلوك السيء مع احترام ذات الطفل، حتى يتسنى له تقبل نفسه كإنسان سويّ، وهذا يساعده في تصحيح سلوكه السيئ.

فإذا تفوه الطفل بكلمة سيئة فيجب أن نقول له: "هذه الكلمة سيئة" بدلاً من "أنت إنسان سيء".

وهذا الفرق الطفيف بين الأمرين يحدث تأثير كبير على الطفل وقبول نفسه والسيطرة على سلوكه.

القاعدة (20): المكافآت

للمكافأة أثرها الطيب على الطفل، تستطيع السيطرة على سلوكه وتساعده في إلهاب حماسه وتنمية ثقته بنفسه، وإشعاره بأنه مقبول اجتماعياً، ومرغوب به.

وأعظم أنواع المكافآت هي: المكافأة النفسية.

فالعناق والمديح والثناء الحار والتصفيق يسعد الأطفال، خاصة الثناء عليه أمام أقرانه يساعده على كسب الثقة بنفسه وزيادة معدل إنجازاته.

وتأتي في المرتبة الثانية: المكافآت المادية.

والتي لها أثر محمود في نفس الطفل، ولكن يجب أن تكون حال إنجاز الشيء المراد إنجازه.

القاعدة(21): متى تكون المكافأة خطراً؟!

عندما يعلق الأبناء القيام بمهمة بالحصول على مقابل لهذا العمل، خاصة إذا العمل من صميم واجباته.

وهنا تصبح المثوبة شراً يكون لديه حس مادي بغيض، وربما يدفعه إلى سلوكيات مشين كالرشوة وتقييم كل شيء تقييماً مادياً.

والحل عندما يتحول التشجيع إلى شرط للقيام بعمل أن يوقف المكافآت والتشجيع ويُلزم الطفل بالقيام بالعمل بدون أجر، ولا بأس أن يعود للتشجيع بعد القيام بالعمل المطلوب.

ولا حرج أن تشجع الأبناء وترصد المكافآت في شيء ليس من واجبه القيام به، كتعلم لغة أجنبية أو الحصول على مركز متقدم في الاختبارات.

القاعدة (22): إذا وعدت ولدك فأوفِ بوعدك

فأخطر ما تفعله أن تسرف في وعود ولا توفي بها، فهذا جدير بأن يفقد الطفل الثقة بك وبوعودك، كما أنه يزعزع قيمة "الوفاء بالوعد" بداخل الطفل مما يمثل خطراً على سلوكه في المستقبل.

وإذا وعدت أبنائك بشيء ونسيت أن تحضره فاعتذر وعدهم أن تحضره في أقرب وقت، واحرص على الوفاء بوعدك، هذا يرسخ قيمة هامة بداخله.

القاعدة (23): لماذا تحب ولدك؟

إن حب الأب لابنه ليس حب إنجازات، بل هو حب خالص.

ويجب أن يشعر طفلك به، يشعر أنك تحبه رغم كل شيء، تؤمن به وبقدراته يوم يكفر به الناس، وأنك تقف بجانبه حتى وإن تخلى عنه العالم بأكمله.

يجب أن يقر في نفس الطفل أن معاتبتك وعقابك له ليست إلا لأنك تحبه، لابد أن يدرك أن قسوتك هي قسوة المحب، وعقابك من أجل تهذيبه، أما قبولك وحبك له فلم ولن يتغير أبداً.

إن الطفل الذي يتقبله أهله بصرف النظر عما فيه من نواقص وعيوب ينشأ واثقاً بنفسه، سعيداً في حياته.

كما أن تقبل الطفل يوفر له دعم لمواجهة التحديات ويوفر له الأمن والثقة والروح المعنوية التي تمكنه من الإفادة من جميع طاقاته.

القاعدة (24): لا تنسَ أنك بشر

البشر يخطئون، والآباء كذلك، وربما يخطئون في حق أبنائهم.

يجب أن تعي عزيزي الأب أن اعتذارك لطفلك حال خطأك أسلوب من أساليب التربية، ووسيلة في زرع مبادئ قيّمة في نفسه كالعدل وثقافة الاعتذار عن الخطأ.

اعتذارك لطفلك يدل على احترامك لذاته، وأنه يمتلك شخصية مستقلة جديرة بالاحترام.

أما إذا اتخذت موقفاً ضد ولدك مبنياً على باطل وتستمر في العقاب دون أن تعتذر فهذا ظلم له، ويرسخ مبدأ الكبر والعناد والقهر بداخله.

القاعدة (25): حاول قدر استطاعتك التقليل من الأوامر

مشكلة إلقاء الأوامر بكثرة تساعد على تكون المقاومة لدى طفلك، ونراه يلجأ مع كثرة الأوامر إلى العصيان والتمرد.

لذلك من الأفضل التقليل من الأوامر، وجعل طلباتنا تأخذ شكل اقتراح أو طلب.

مثلا: حبيبي، ما رأيك أن تذهب لغرفتك حتى تستيقظ مبكراً؟ بدلاً من: محمد، اذهب لتنام.

إن الأوامر الكثيرة غير محببة للنفس، وفرضها بدون شرح وتفهيم ليس بالشيء السليم، لأنها ببساطة تعني له عدم احترام لشخصه وهذا ما يرفضه قطعاً.

القاعدة (26): صياد المواهب

الأب اللبيب يغتنم الفرصة فتراه يذهب ليشتري دفتراً وفرشاة إذا رأى في ولده ميلاً للرسم، ويصحبه للمكتبة إذا رآه يعشق الاطلاع، ويحفظه القرآن والأناشيد إذا كان عذب الصوت.

الأب الذي يستطيع أن يترجم أفكار ابنه ومواهبه إلى مشاريع ملموسة هو أب يرفع من قدر ابنه ومكانته، ويساعده على اكتشاف مهارات وأفكار لم تكن لتكتشف إلا بالتجريب.

القاعدة (27): لا تجعل أحد أبنائك يحصل على امتيازات دون الآخرين

من الأخطاء الشائعة في التربية تمييز أحد الطرفين على الآخر وعدم المساواة بين الأبناء.

والأطفال ينتبهوا لأي حركة تمييز أو تفضيل لأحد إخوانهم عليهم، حتى لو في بسمة أو كلمة تشجيع.

فكان أمر الرسول الهادي بأن يكون العدل عاطفياً ونفسياً كما هو معنوياً ومادياً حتى في اللمسة والقبلة.

القاعدة (28): داعب خياله وارتفع بطموحاته

للطفل خيال عجيب يرى من خلاله ما يشاء وقتما شاء بالكيفية التي يهواها.

والخيال كان البداية لكل الاختراعات والاكتشافات التي نفعت البشرية، كما أن فقر الخيال من أكثر ما يسبب الإخفاق للأفراد والمؤسسات.

وتستطيع عزيزي الأب أن توظف خيال ولدك بأن تقص عليه قصص العظماء ليقتبس من أخلاقهم وسلوكهم وبين الفينة والفينة نذكره بما كان يطمح إليه، ونساعده على توفير الظروف التي تمكنه من تحقيق ذلك.

القاعدة (29): لا تضق بأسئلته

الطفل الذي لا يسأل كثيراً هو طفل غير طبيعي، فالطفل يتذرع على فهم الحياة بسيل من الأسئلة.

لذلك يجب أن تنمي أنت ملكات التساؤل لدى طفلك، بأن تقول له: في رأيك كيف يعمل هذا المصباح، أو كيف تطير الطائرة؟ ثم قل له: لماذا قلت كذا؟

بهذا ننمي في الطفل أولاً فن السؤال، ثانياً علمناه أن لكل نتيجة سبباً، ولكل سبب نتيجة.

كما ينصح علماء التربية أن نجيب على إجابات الطفل بأسلوب علمي غير معقد كوسيلة للارتقاء بعقله، هذا مع مراعاة أن تكون الإجابات سليمة، حتى لا يكتشف خطأها فيفقد الثقة بك.

❖ الاشكالية التي تواجه كثيراً من الآباء هي الأسئلة المحرجة، أساتذة التربية يقسمون أسئلة الطفل إلى ثلاثة أشكال:

- أسئلة علمية، مثل: كيف يعمل المصباح أو السيارة؟
- أسئلة اجتماعية، مثل: من أين جاء أخي الرضيع أو كيف ولدت؟
- أسئلة دينية، مثل: أين الله؟ ما حجمه؟ لماذا لا نراه؟

يجب عليك عزيزي الأب أن تجيب على جميع الأسئلة بصبر ولا تتجاهله حتى لا يبحث عن الإجابات من مصادر أخرى غير مناسبة، أو شخص قد يكون جاهل ويعطيه إجابات ترسخ في ذهنه طويلاً.

ربما يكون الأمر مزعجاً مع كثرة الأسئلة، ولكنه من الأهمية بمكان إذا أردت طفلاً يتمتع بالذكاء.

القاعدة (30): تصابَ مع ولدك

كلمه بأسلوبه، ناقشه بمفرداته، دع خيالك يعانق خياله، استخدم نفس طريقته، وهذا لا يتنافى مع احترامه وتقديره لك.

الأطفال يجدون متعة عندما تشاركهم عالمهم الصغير، لذلك أنصحك عزيزي الأب أن تلعبا معاً، تقرآ معاً، تشاهدا فيلماً كرتونياً ممتعاً.

فنحن بحاجة للتواصل النفسي مع أبنائنا، بحاجة إلى أن نوثق رباط الثقة والتفاهم مع أبنائنا.

القاعدة (31): تفهّم مشاعره

يجب عليك حين ترى طفلك حزين أن تتقبل حزنه وتتفهم مشاعره بل وتحترمها، كذلك ربما يغضب ابنك إذا طالبته أن يترك لعبته ويخلد للنوم، لأن موعد نومه قد حان أو أن تنتزعه من أمام فيلم الكرتون المفضل لديه ليشتري لك طلباً ضرورياً، هنا أيضا يجب أن تفهمه أنك فاهم سر غضبه ومقدر مشاعره، ولا بأس في أن تقول له: أنا أعلم أن هذا يحزنك، ولكنك تعلم أني أعتمد عليك في هذا الشيء، أو تقول: أنا كذلك لا أحب أن أترك برنامجي المفضل أو مشاهدة مباراة، ولكن هناك أشياء هامة يجب أن نضحي من أجلها.

فقط مجرد تقبلك لمشاعره حتى وإن لم يكن له مرود إيجابي مباشر من الطفل يجعله يتقبل مشاعره ويتعامل معها بهدوء ويرشدها كذلك.

وقد ذكر علماء النفس أن الإنسان لديه ثمان انفعالات رئيسية، ستة منها سلبية وهي: "الغضب، الخوف، الحزن، الدهشة، الاشمئزاز، الخزي والعار".

وانفعالان إيجابيان وهما: "السرور والحب".

هذه الانفعالات "السلبية والإيجابية" إذا استطاع الإنسان توظيفها توظيفاً صحيحاً عادت بآثار طيبة على حياته.

إن غلاظ القلوب ومتبلدي المشاعر كانوا نتاج تربية لم تسمح لهم بتفهم انفعالاتهم ومشاعرهم، ولهذا كان من الأهمية تفهم مشاعر ابنك واحترامها وترشيدها.

القاعدة (32): عفوا... أقنعني أولا!!

الإقناع محور هام من محاور التربية، والإنسان الذي يقنع بحكمة ما يفعل يكون أوثق وأخلص لما يفعل.

يقول الكواكبي: "أجمع علماء الاجتماع والأخلاق التربية على أن الإقناع خير من الترغيب فضلاً عن الترهيب، وأن التعليم مع الحرية بين المعلم والمتعلم أفضل من التعليم مع الوقار، وأن التعليم عن رغبة في الكمال أرسخ من التعليم الحاصل طمعاً في المكافأة أو غيره من الأقران، والقصاص والمعاقبة قلما يفيدان في زجر النفس".

غير أني يجب أن ألفت النظر إلى لبس يواجه كثيراً من الآباء، وهو طلب الابن الاقتناع بأمر عقدي ديني كأن يقول الابن: ما أهمية الصلاة؟ أو مثلاً أنا لا أقتنع بأن الحديث المذكور -حديث رسول الله- يناسب مجتمعنا.

لذلك وجب التنبيه أن ننشئ لدى الطفل حاجزاً كبيراً بين عقله وتفكيره الذي نُطالب باتساع أفقهما وبين الشطط والجموح، وهذا يكون بأن نعلم الطفل من أول يوم أن: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[1]، و {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}[2].

نعم يجب أن نزرع في أبنائنا حرية التفكير اللامحدود.

ولكن وقبل هذا يجب أن نغرس فيه أن هناك خطوطاً ربانيةً وضعها من خلق العقل وحرّره والقلب ورقّقه والنفس سواها، هذا الخطوط ليست تقييداً للإبداع والابتكار وإن توهم قصار النظر هذا ورددوه، ولكنها خطوط تكفل لك -كعبد لله- سلامة الطريق، وتمنعك من الجنوح والضلال.

---

[1] سورة البقرة، آية: 216

[2] سورة الأحزاب، آية: 36

إن منهج التربية الإسلامية ليقوم على طاعة الله، طاعة تسليم وإخبات، سواء علم الإنسان الحكمة أو لم يعلم، وسواء اقتنع بها عقله أم لم يقتنع، فمن حق المسلم بل من واجبه أن يسأل: لماذا؟ حتى إذا علم أنه أمر الله ورسوله فقد انتهى السؤال وجبت الطاعة، وإلا فقد الإيمان.

القاعدة (33): علّمه مهارات الحياة

كان العرب أيام عزّهم لا يكتفون بتعليم أبنائهم مهارات القراءة والكتابة فقط، بل يمتد إلى تعليمهم مهارات الحياة التي يحتاجون إليها.

ومن كلمات الحجاج لمؤدب بنيه: "علمهم السباحة قبل الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم".

وكتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لأهل الشام يقول لهم: "علّموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية".

❖ واليوم وجب تنمية بعض المهارات التي صار لها أهمية في واقعنا المعاصر، ومن هذه المهارات:

- مهارات الاستنتاج والتخيل والاستدلال، فلا تجيبه على أسئلته مباشرة بل ناقشه وساعده في التوصل إلى الإجابة.
- مهارة طرح البدائل والتفكير الإيجابي.
- كذلك لفت نظره إلى المقارنات الحياتية فهذا يساعده في أن يدرك أن لكل سبب نتيجة وأن قانون الصدفة وخبطات الحظ ليست منهجاً للحياة.
- علّمه الالتزام بالوعد.
- علّمه كيف يدير وقته ويتحكم فيه.
- كذلك أدب الحديث، وتقبل وجهات النظر التي يختلف معها والنظر بعقلانية إلى الأمور والتحكم في ردود أفعاله.

هذه المهارات وغيرها تنمو من خلال التعود.

القاعدة (34): الله يحبك يا ولدي

"لا يجوز للأب أن يتكئ على خط الخوف حتى يرعب الطفل بغير موجب بكثرة الحديث عن غضب الله وعذابه والنار وبشاعتها.

إنما ينبغي كما هو مقرر في المنهج الرباني في كتاب الله وسنة رسوله المزاوجة الدائمة بين الرضا والغضب، والنعيم والعذاب.

وينبغي كذلك أن نبدأ بالترغيب لا بالترهيب، حتى يتعلق قلب الطفل بالله من خيط الرجاء أولاً، فهو أحوج في صغره إلى الحب.

ولا بأس أن يصل الترهيب إلى نفس الطفل من طريق غير مباشر، كأن يقول له حين يقوم بعمل خير: إن الله -سبحانه وتعالى- سيحبه من أجل هذا العمل ويدخله الجنة، وأنه ليس كالأولاد الآخرين الذين يعملون السيئات، والذين سيعذبهم الله في النار.

فنكون قد ذكرنا له العذاب ولكن من طرف خفي، يحدث في نفسه الرهبة المطلوبة، ولكنها لا ترتبط بشخصه مباشرة فتفزعه في سنة صغيرة بدون موجب تربوي".

يجب أن تبدأ عزيزي الأب مع ولدك وهو صغير، فتبدأ وهو في الثالثة بتعليمه قصار السور وبعض الأناشيد الجميلة، وتشرح له معاني بعض أسماء الله الحسنى بأسلوب بسيط، وتعلّمه الأدعية والآداب الإسلامية بيسر وبساطة، ولا ضرر في أن يحفظ الابن السورة من القرآن لا يدرك معناها.

وإذا طرق ولدك باب السابعة -عزيزي الأب- أخذته في يمينك إلى المسجد، وبدأت في تنمية ميول القراءة لديه بشراء قصص تربوية وإسلامية.

وحينما يدخل ابنك سن العاشرة "وهي سن يتم فيها إعادة تشكيل بناء الطفل العقلي والتربوي فنرى فيها ميلاً للأصدقاء ومحاولة خرق الانضباط والنظام الأسري" فيجب أن نستثمر هذه المرحلة في زيادة الوعي الإيماني لدى الطفل بالخروج معه ومناقشته وتعريفه بعظمة الله وقدرته، ونحاول بهمه أن نوصل له أن أعظم معركة يمكن أن ينتصر فيها هي معركته مع الشيطان ونفسه الأمارة بالسوء، وأعظم مكسب يمكن أن يحققه هو رضا الله عنه وراحة ضميره، كذلك يجب أن نوضح له بعض اللبس الذي قد يتبادر إلى ذهنه الصغير ونعرفه بأن الله يبتلي بالخير كما يبتلي بالشر، وينعم بالشدة كما ينعم باليسر.

القاعدة (35): في بيتنا موهوب..

إن الطفل الذكي الموهوب هبة من الله جل وعلا، والتعامل معه يحتاج إلى طريقة خاصة حتى لا تضيع موهبته.

يقول ألبرتو لويس ماشادو: " إن العبقرية يمكن خلقها بالتربية المناسبة، وإن النظام التعليمي الحالي لا يعلم الأطفال كيف يكونون أذكياء".

❖ هنا يعدد المختصون بعض السمات التي غالباً ما تظهر على الطفل العبقري أو الموهوب منها:

- بناء الطفل لجملة مركبة، والبدء مبكراً بالكلام.
- سهولة التعلم وسط ظروف مناسبة.
- استياء الطفل من عدم الحصول على إجابات مقنعة وكافية.
- القدرة على القراءة المبكرة .

- امتلاك ذاكرة قوية وقوة ملاحظة للتفاصيل.
- الشغف بالمعرفة، وطرح العديد من التساؤلات.
- التفكير بشكل منطقي لافت للنظر.
- الاستقلالية.
- المرونة والتكيف مع الأوضاع الجديدة.
- ممارسة الألعاب التي تستند على الفك والتركيب والتحليل.
- إبداء قدرة عالية على التعامل مع الألعاب التركيبية المعقدة.
- العمل لفترة طويلة في مجال يهتم به.
- إدراك مبكر لمفاهيم السببية، والقياس والحجم والوقت ومقارنة الأشياء مستخدماً هذه المفاهيم.
- امتلاك ذاكرة مكانية قوية، والقدرة على تحديد الاتجاهات بدقة.
- العد وحل المسائل الحسابية البسيطة بوقت مبكر.

❖ كذلك يوجد عدد من الصفات النفسية الإيجابية والسلبية التي يشترك فيها الموهوب والمتوفق نذكر منها الإيجابية أولاً:

- مهارة في التعبير عن أفكاره ومشاعره.
- الإنجاز السريع لما يطلب منه من أعمال.
- العمل بعناية وضمير.
- حب التعلم والاستكشاف، والسعي دائماً وراء المعلومات ودقة الملاحظات.
- الحساسية لاحترام مشاعر الاخرين واحترام حقوقهم.
- الاشتراك في المنافسات.
- القدرة الفائقة على استخدام مهارات القراءة واكتساب معارف ومعلومات جديدة للإسهام في جو من المرح.

❖ أما السلبية:

- السعي بإصرار للتحكم في المناقشات التي يشترك فيها.
- قلة الصبر.
- التهور بذكر ملاحظات كبيرة غير قائمة على أساس سليم من المعلومات والخبرة.
- تفضيل القراءة على حساب الأنشطة الاجتماعية والتفاعل مع الاخرين.
- معارضة أو تجاوز الأنظمة والقواعد..
- المعاناة من إحباطات نتيجة غياب المنطق أو تجاوزه في ممارسة الحياة اليومية.
- الاندماج لفترات طويلة في أحلام اليقظة.
- الشعور بالملل بسبب التكرار والإطالة في شرح قواعد أو بديهيات أو مفاهيم.
- إمكانية الشطط والخروج عن الموضوع أثناء المناقشة.
- تجاوز الحدود في سرد النكات .
- سرعة فقد الاهتمام بالأشياء والاهتمامات.
- أخطاء في الهجاء ورداءة الخط.

- مقاومة الالتزام بالجدول أو نظام قائم على الوقت وليس على العمل نفسه.
- الانتقال من عمل غير مكتمل لآخر.

هذا ويجب أن نعلم أنه ليس كل من تتوفر فيه هذه السمات موهوباً، وليس كل من لم تنطبق عليه الصفات غير موهوب.

ويجب أن تعلم عزيزي الأب أن العبقرية لدى الطفل يمكن أن لا تساوي شيئاً إذا لم تتعدها بالعناية، وقدرة الطفل على الإبداع تزداد في الثالثة من عمره وتبلغ أوجها في الرابعة، وتنحدر عند دخوله للمدرسة، نظراً لطريقة التلقين التقليدية والبعد عن الإبداع في مدارسنا الابتدائية.

❖ عشر وصايا تساعدك عزيزي الأب في التعامل مع طفلك الموهوب:

1. تشجيع الطفل على اللعب بألعاب الذكاء.
2. تعليمه القراءة الجيدة للكتب، ومساعدته على اختيار الكتب الفكرية والعلمية التي ترقي مستواه العقلي.
3. تعليمه تكرار المحاولة كلما أخفق في الوصول إلى نتيجة.
4. إبعاده عن الضوضاء والمشاجرات وأفلام العنف، وتهيئة البيئة المناسبة للتفكير والإبداع.
5. توفير الأدوات التي تساعده على صنع بعض الأشياء عند الحاجة إليها.
6. تعويده التحليل المنطقي والاستنتاج .
7. تعليمه التفكير الموضوعي، وتدريبه على تقويم الأحداث واكتشاف الميزات والعيوب.
8. إشعاره بأننا مغتبطون بالنتائج التي وصل إليها، وبأننا مساندون له في مشروعاته واهتماماته.
9. تشجيعه على إقامة علاقات قوية مع بعض الفتيان الصالحين المتفوقين الموهوبين.
10. مساعدته على إكمال دراساته العليا، ومساعدته في تمويل البحوث التي يجريها

القاعدة (36): لا تقارن ابنك بأحد

يجب أن تقارن ولدك بنفسه، هذا هو الأسلوب الأمثل كي تدفع ولدك إلى مراتب النجاح.
يجب أن تجعله يرسم لنفسه صورة إيجابية، وقارنه بهذه الصورة في حال خطئه أو تهاونه.
فمثلاً إذا تدنى مستواه الدراسي في فترة قارنه وذكره بفترات نجاحه، إذا أخفى عنك شيئاً كان يجب أن يخبرك به ذكره بأنك كم أثنيت على صراحته، علمه بأن الخطأ أو التهاون سقطة وزلة ليست متوقعة منه، وليست من طبعه، ويجب أن يدعها فوراً.

قل له: أنت دائماً معروف بنظافتك، كيف تتسخ ملابسك بهذا الشكل؟ بدلاً من: انظر لنظافة فلان.

لا أعتقد أن هذه الدرجات هي درجاتك الحقيقية، هناك خطأ ما. بدلاً من: انظر لدرجات فلان وتفوقه، إنه أشطر منك.

إن البشر عامة لا يستسيغون أسلوب المقارنة، ويشعرون بالحنق أن يذكرهم أحد كم هم فاشلون وأغبياء.

بالنسبة للصغير، فالمقارنات المستمرة تنبت بداخلهم مع التكرار الحسد من نجاحات الآخرين.

القاعدة (37): السنوات الهامة المهملة

هي السنوات الست الأولى في حياة كل إنسان، وذلك لأن الخطوط العريضة لديه تتكون من خلال هذه السنوات التي يظن كثير من الآباء أنها سنين لعب وحسب.
وهناك شبه إجماع لدى علماء التربية أن هذه السنين "التي تتكون قبل المدرسة" هي التي تنشئ الخطوط العميقة في نفسية الطفل والتي تلقي بظلالها على بقية حياته، ويرى فيلتون إيرلز من جامعة هارفارد: "أنه مع إكمال الطفل للسنة الرابعة من عمره تكون الأطر الفكرية والارتباطات العقلية له قد تكونت، وأن هامش التغيير والتبديل فيها مستقبلاً لن يكون كبيراً، ورغم الغالبية العظمى للتعلم تحدث بعد سن الرابعة، فإن البنى التحتية والأساسية للدماغ التي يبنى عليها التعلم قد تكونت، ويعني ذلك أن الأطر والبنى التحتية التي تتكون قبل سن الرابعة سيكون لها أثر أقوى على حياة الطفل في المستقبل".
إن وسائل التعبير البسيطة لدى الطفل تجعلك كأب لا تميز شخصية ابنك أو تدرك أهمية تلك المرحلة في رسم شخصيته، لكنك يجب أن تعلم الآن أن طريقة تعاملك مع ولدك في هذه السن هي التي يتحدد على أساسها ملامح شخصيته.
يقول مونتكومري: "إن طفل اليوم هو رجل المستقبل، يجب أن يكون الغرض من صناعته بناء سجيته، ليتسنى له عندما يحين الوقت المناسب أن يؤثر في الآخرين إلى ما فيه الخير".
وقد كانت السيدة صفية -رضي الله عنها- تأخذ الزبير وهو صغير وتدخل به الأماكن المظلمة كي يتعودها ولا يهابها.
وكانت تتركه وحده في الظلام، وتشجعه، ولذا لا عجب إن رأيناه وهو بعد فتى صغير وقد كانت الدعوة في بدايتها وقد أتى لرسول الله ﷺ شاهراً سيفه، وهو ما دعا رسول الله ﷺ أن يسأله: مالك؟
فقال له في حماس: أخبرت أنك أخذت، فقال ﷺ: فكنت صانعاً ماذا؟
فأجابه: كنت أضرب به من أخذك، فدعا رسول الله ﷺ للزبير وسيفه، وكان ذلك أول سيف سل في سبيل الله عزو جل.
إن في أبنائنا الصغار طاقة جبارة تتحرك في أنفسهم، إذا لم نعمل على تنشيطها وبث روح الإيجابية فيها تذبل وتشيخ.

القاعدة (38): ساعده في بناء ثقته بنفسه.

أن ثقة المرء بنفسه من أهم أسباب تميزه وتفوقه في الحياة. والثقة بالنفس لا تولد مع المرء بل تنمو معه وتتشكل حسب تقبل المجتمع للمرء، ثم تنعكس في تقبل المرء لذاته.

فالزجر والتأنيب المستمران، والخوف المرضي على الطفل، والمقارنات المستمرة بينه وبين أقرانه، والشقاق الذي ينشأ بين الأب والأم، وتعرض الطفل لصدمة كاعتداء بدني أو نفسي من شأنه أن يؤثر على ثقة الطفل بنفسه، ويصيبه بشرخ داخلي قد لا يندمل أبداً.

وفي المقابل، فإن إشعارنا له بأننا نثق به وتكليفنا له ببعض المهام البسيطة أو الكبيرة حسب قدرته على القيام بها، والحوار الذي يظهر احترامنا لعقله وفكره وأحلامه يزيد من ثقته بنفسه، ويساعده على تنمية مهارات مهمة، كتحمل المسئولية واتخاذ القرار.

هنا مثال يعلمنا فيه رسولنا الكريم كيف نزرع الثقة في نفس أبنائنا، فنراه يرسل أسامة بن زيد ذا الستة عشر ربيعاً قائداً لجيش هدفه غزو الروم، ومات ﷺ قبل أن يخرج الجيش، فكان مما قاله قبل وفاته: "أنفذوا جيش أسامة" .

والأغرب عزيزي الأب أن في هذا الجيش كان هناك صحابة كبار، منهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وعندما مات النبي ﷺ نفذ أبو بكر -رضي الله عنه- وصية رسول الله ﷺ، ثم كان منه أن قال لأسامة -رضي الله عنه-: "إن رأيت أن تأذن لعمر فأستشيره وأستعين به فافعل".

خليفة المسلمين الذي يبلغ الستين يستأذن ذا الستة عشر ربيعاً أن يترك له أحد الجنود.
فلا عجب عزيزي الأب بعد ذلك أن نسمع من سير هؤلاء العجب العجاب، وعن ثقتهم بأنفسهم مالا يصدقه العقل المحدود.
وهكذا تكون التربية إذا أردنا أبناء ينتهجون خط النبوة، وينعمون بتعاليم الرسالة الخالدة.

القاعدة (39): عود طفلك على القراءة

القراءة هي أهم العادات التي يتصف بها الإنسان المثقف، وهي البوابة الأولى لمن أراد أن يسلك طريق المعرفة، والقراءة هي منهج هذه الأمة.
والدليل أن أول آية نزلت على رسول الله ﷺ من ربه جل وعلا كانت: {اقرأ}.

لذا وجب أن ننبه إلى أهمية غرس قيمة القراءة في الطفل، فالقراءة عادة إن مارسها الطفل في صغره شب على حبها، وإن أُهملت ولم يتعود عليها استثقلها في كبره، وصار النعاس والتثاؤب ضيفيه إذا عزم على تصفح كتاب.

يذكر الأستاذ الدكتور زغلول النجار: أن والده كان يقدم له ولإخوته في صغرهم -في أثناء الطعام- السيرة النبوية والكثير من القصص والمواقف الأخلاقية، وهو ما جعلهم ينتظرون وقت الطعام ليستمتعوا بأسلوب والدهم الجذاب، والمعلومات القيمة.

وكذلك حكاية قبل النوم والتي أُهملت في عصر التلفاز لها أهمية كبرى في حياة الطفل، فمن خلالها يمكننا زرع القيم والمبادئ التي نريدها، وخاصة أنها تظل راسخة في ذاكرته وتثبت في مخه أثناء النوم.

كذلك وجود المكتبة في البيت تقع عليها عين الطفل منذ نشأته أمر هام كذلك، والأهم من هذا كله أن يراك ابنك تقرأ، فيستشعر قيمة القراءة وأهميتها، ومن الجميل وأنت تقرأ أن تنادي عليه لتقص على سمعه طرف أو قصة قد قرأتها لتوك، فهذا سيجعله يحب الكتاب الذي يحتوي على المتعة والإثارة.

ومن الأشياء الهامة والتي يجب معرفتها -عزيزي الأب- أن الطفل لن يقرأ إذا لم يجد فيما يقرأه المتعة واللذة.

❖ وللقصة الهادفة معايير، أهمها:

1. أن تكون واضحة الهدف، وتبث قيمة ومعنى معيناً.
2. أن تخلو مما يبعث الخوف والشك واليأس والتردد في نفس الطفل.
3. يجب أن تكون بعيدة عن التشتت، خالية من تراكم العقد مفهومة اللفظ والمعنى والسياق.
4. أن تميل بهم إلى جانب الخير والفضيلة والثقة والإيمان.

والمرحلة العمرية للطفل تؤثر على اختياراته، فلكل سن خصائص معينة، وفهمك للمراحل العمرية ومتطلبات طفلك فيها يساعدك في مد يد العون له وتهذيب اختياراته.

القاعدة (40): أشرك ولدك في وضع استراتيجيات التعامل

"التلفاز ممنوع بعد السابعة"
"يجب أن تنام الساعة الثامنة"
"ممنوع اللعب إلا في نهاية الأسبوع"

هذه الفرمانات -واجبة النفاذ- التي تطلقها عزيزي الأب لفرض الانضباط داخل البيت ربما لا تؤتي ثمارها، وتفاجأ بكسرها خلسة، أو على الأقل تطبق بصعوبة وضيق من ولدك وتخلق نوعاً من المقاومة.

وعلى العكس تماماً، فإن إشراك الصبي في وضع منهج للتعامل من شأنه أن يعطي نسبة استجابة عالية جداً، خاصة إذا كان هو مقترح هذا المنهج.

فإذا كان عندنا مثلا قضايا مثل: "مشاهدة التلفاز ولعب الكرة والذهاب إلى الحديقة" فبدلاً من وضع حدود فردية لهذه المسائل، تتلى على الابن كقرارات غير قابلة للنقاش، يُفضل أن تجلس معه وتضعا سوياً خططاً لهذه المشاريع.
قل له: ما رأيك لو جعلنا للتلفاز أو الكمبيوتر ساعة في اليوم، وقد يقول لك: بل ساعتين، لا مانع أبداً من أن تتفاوضا، فإذا انتهيتما إلى كيفية مرضية.

فهذا من شأنه أن يفرز فوائد جمة أهمها:

1. أنك وباحترامك له وتحاورك معه عززت لديه قيمة الحوار وقبول الآخر واحترامه لنفسه وثقته بها.
2. وهذا هو المطلوب أصلاً: استطعت أن تحد من إسرافه في اللعب أو اللهو بطريقة إيجابية ومقبولة لديه.

هناك مشكلة تنشأ من عدم فهم الطفل للهدف الذي من أجله تم منع هذا وإباحة ذاك. فقد يظن أنك -عزيزي الأب- تريد فقط التضييق عليه، وبتشاورك وحوارك معه وإظهارك تفهماً لحاجته للعب والتنزه والجلوس على الكمبيوتر، ولكن خوفك من أن يكون هذا عائقاً لتحصيله أو خوفاً على صحته هو السبب لوضع هذا النظام يضيء في ذهنه جوانب غطاؤها اللبس وقصر لفهم.

القاعدة (41): قلل من تعلقه بالشاشات..

التلفاز والكمبيوتر والبلاي ستيشن، من الأشياء التي يتعلق بها الطفل بشدة وتأخذ من وقته الكثير. ونراه يجلس أمامها كالمسحور تماماً.
هنا وجب التنويه إلى أضرار الأجهزة الإلكترونية ووضع مقترحات للتعامل معها.

بعض أضرار هذه الأجهزة ونجدها مقسمة، فمنها:

- أضرار صحية مثل: السمنة، العصبية، ضعف النظر.
- وأخرى نفسية مثل: العزلة النفسية، والاكتئاب والقلق والانفصام اضطراب الشخصية وعدم التفاعل مع الأسرة والمجتمع، والكسل، وتقبل العنف واستخدامه في حل المشكلات التي تواجه،
  كما يعطل ملكات الإبداع، ويغيب حسه النقدي وقدرته على التفكير.
- وأخلاقية مثل: تبني قيماً سلبية، وإيقاظ الدوافع الجنسية مبكراً، والانسياق وراء العلاقات المحرمة من حب وصداقة.

وهذه بعض المقترحات التي تساعدنا في هذا الشأن:

- ضرورة وضوح الضوابط، أي أن تتحدث مع طفلك قبل شراء الجهاز عن الضوابط التي يجب أن يسير عليها ليسمح له باستخدامه.
- نشترك مع أطفالنا في وضع هذه الضوابط، ونحاور، ونقنع، ونعلل.
- ضوابط الاستخدام يجب أن تشمل الوقت "عدد ساعات الاستخدام" وتشمل أيضا المحتوى.
- ضرورة الثبات والاستمرارية في تطبيق الضوابط التي تم الاتفاق عليها مع الأطفال .
- لابد من الحزم عند عدم الالتزام بتطبيق الضوابط، واتخاذ إجراء يمنع تكراره مستقبلا.

- لابد من التدرج والمرونة، خاصة إذا كان الأمر في السابق متروكاً دون ضوابط.
- لابد من استخدام المراقبة والمتابعة عن بعد، ودون أن يشعر الطفل بذلك.
- بالنسبة لألعاب الفيديو والبلاي ستيشن يجب الابتعاد عن الألعاب ذات التأثير السيء أو بها تشجيع على منكر كلعب القمار.

يجب أن توجد لولدك بدائل مناسبة يلجأ إليها وتجذبه بعيداً عن مرأى الشاشات الساحر، وهذه بعض الاقتراحات:

- لكل طفل اهتمام أو هواية خاصة، فاعمل على اكتشاف هذه الهواية ونمها، وساعد الطفل كي ينجذب إليها أكثر.
- أنشئ مجلة أو صحيفة أسرية يتم تحريرها من قبل الطفل، وتوزع كل اسبوع على أفراد العائلة.
- شجعه على البحث، إذا ما سأل عن شيء فلا تجبه مباشرة بل قل له: تعال لنرى ماذا يقول الكتاب وابحثا سويا أو دله على الكتاب ودعه يبحث.
- عود طفلك على كتابة مذكراته، وعلّمه كيف يكتب ما مر به طوال اليوم، فهذا يساعده على التفكير وإتقان ملكة الكتابة، كما يساعده على التنفيس عن مشاعره بطريقة إيجابية.
- اخرجا سوياً، وحاول أن تصحبه في بعض زياراتك، وليكن لكما جلسة خاصة بعيداً عن الناس.

القاعدة (42): في بيتنا مراهق

"أنا لست طفلاً ... أنا رجل"

عندما تسمع هذه العبارة عزيزي الأب.
فاعلم أن الوقت قد حان لتستقبل في بيتك مراهقاً.
مرحلة المراهقة في المنهج الإسلامي مرحلة مهمه كجميع مراحل الطفل، بيد أنها تحتاج إلى طريقة خاصة في التعامل، بالإضافة إلى وعي شديد بخصائص تلك المرحلة.
ربما تبدو هذه المرحلة أكثر خطورة وحرجاً بسبب التفجر العاطفي والجسدي الهائل الذي يصاحبها، ويبدو كأنما تفجر فجأة فيصبح كالفيضان الذي يوشك أن يحطم الجسور.
إن تفهم طبيعة المراهق وسماته من أهم الخطوات التي تساعدك في التعامل معه، وتجنبك الصدام والمشاكل التي يجرها الجهل بتلك الخصائص.

❖ ومن أهم السمات الملحوظة في تلك المرحلة:

1. رفضه أن يعامل كطفل وحاجته إلى الاستقلالية.

والحل الأمثل أن تتقبل هذا الأمر، وتبدأ في تغيير سلوكك الذي كان متبعاً مع الطفل ليتماشى مع الرجل.
أظهر فرحك بهذا التغيير وسعادتك بأن ولدك صار رجلاً, وأوكل له بعض المهمات التي لم تكن تسمح له بفعلها من قبل، واسأله المشورة في بعض المسائل، أعطه الحق في اختيار ما يريد في إطار ما هو مقبول عرفاً وشرعا، وأعلن احترامك لرأيه.
هذا السلوك الإيجابي وعملك على إشعاره بأنه رجل وأنك واثق به من أثره أن يثلج در ولدك، ويخفف كثيراً من سلوك العناد والكبر اللذين قد ينتاباه في هذه المرحلة.

2. تكوين صداقات.

صار يتخذ (شلة)، وينجذب لها بشكل كبير.
كذلك يصطفي شخصاً أو شخصين يسر له أولهما بأسراره ومشاكله، وهذا شيء طيب وخطوة طبيعية للانفتاح على الآخرين.
هنا عزيزي الأب يجب أن تعرف من هم أصدقاؤه، وتطمئن على تربيتهم ومدى انضباطهم الأخلاقي، ولكن من دون أن يشعر ولدك بأنك تمارس دور الرقيب عليه، فلا بأس أن تجعله يدعو أصدقاءه إلى البيت لتتعرف عليهم عن قرب.

3. رهافة الإحساس.

يمتاز المراهق برهافة الإحساس، فهو يثور في كثير من الأحيان لأتفه الأسباب.
كما أنه يجد نفسه في الفترة الأولى من المراهقة ضعيف التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، فهو يقوم بحركات لا تدل على الاتزان الانفعالي.

4. المثالية الزائدة.

يجنح الطفل إلى المثالية في تلك الفترة نظرا لقلة خبرته الحياتية، فهو لا يعرف الحدود الفاصلة بين ما هو واجب وما هو ممكن.
وهذا النزوع يولد لديه نوعاً من النمو المشوه في ملكة النقد، والاعتراض على تصرفات الآخرين مهما كان شأنهم ووضعهم.
ويتخذ من بعض المظاهر والأشياء نموذجاً يعجب بها، ويريد من الآخرين أن يعجبوا بها ويمثلوها.

تعد هذه السمات هي أهم خصائص المراهق، وهي خصائص طبيعية.
وهنا عزيزي الأب يجب أن تفهم الحالة التي يمر بها ولدك وحاول أن تشعره بأنك متفهم رغباته وحاجاته.

وأنصحك كذلك أن تصادقه، هذه الصداقة التي أطالب بها بين الأب و طفله أعيد وأشدد عليها بين الأب والمراهق، فهذا يجعله يخرج كثيرا من همومه ومشاكله، ويجعله كذلك يطلب النصيحة ويتقبلها في يسر.

القاعدة (43): البلوغ..

لم يستحقر المنهج الإسلامي الجنس ولم يحرم تلك الرغبة في نفس البشر، بل نظم المسألة وحد لها حدوداً، وجعل لها أصولا وضوابط.

والمشكلة التي نشأت في دساتير التربية التي لا تعتمد على أصول إسلامية والضعف في مواجهة هذه الحالة أنشأه جهل بماهية الجنس وطبيعته.

الجنس ليس مشكلة في الإسلام وإنما المشكلة في أن تسلك بهذه الطاقة مسلكاً مشيناً.

والتعامل مع هذه المسألة الجنسية في الإسلام يكون بالنظر إلى المسألة في جميع أطرافها، الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية.

ونتتبع الخيط التربوي من أوله، فنجد أن الإسلام قد ربّى الطفل من قبل على حب الله وخشيته من ناحية، وعلى القدرة على الضبط من جانب آخر.

فالصلاة والصيام قد صارا فرضاً عليه بعدما كانا مجرد عادة تؤسس.

وهذا إشعار للفتى والفتاة بالتكليف الحق من قبل الله، وبالتعرض الحق للثواب والعقاب.

وهذا ضابط رباني من ضوابط الذات، ومادام طفلنا أصبح رجلا وبداخله طاقة تتأجج كان لزاما عليك عزيزي الأب البحث عن الطرق التي تستطيع من خلالها إفراغ هذه الطاقة.

ألم يكن زيد بن حارثة -رضي الله عنه- في قمة عنفوانه وفورة شبابه وهو ابن السادسة عشر، ولم يمنع هذا رسول الله ﷺ أن يعهد له بجيش يكون هو قائده.

المراهق يمتلك طاقة جبارة، إن لم يفرغها في الخير أفرغها في الشر، أو لنقل في أحسن حال: أفرغها في التفاهات والصغائر.

نأتي لنقطة أخرى مهمة، ففي نفس الفترة التي تنفجر فيها شحنة الجنس في نفس المراهق تتفجر شحنة روحية عجيبة، صافية ومشرقة، هذا الشحنة الروحية التي تتفجر في مرحلة البلوغ تأخذ صورة مشاعر صافية رائقة شفافة.

فنراه يحب الله
يحب المثل والقيم والمبادئ
يحب ويميل إلى الجنس الآخر
وهذه فرصة لك أيها الأب لأن تنتهز تلك الشحنة الروحية الهائلة لتزرع فيه ما تشاء من خير، أروِ نهمه للإيمان، عرفه رسول الله.
وليكن حديثك مستفيضاً عن الرسول ﷺ.
اذكر نماذج حية من بطولات الإسلام.
هذه بالذات فترة الإعجاب الشديد بالبطولة، وميل المراهق للجنس الآخر وحبه له شيء طبيعي.
والمفترض أن يكون الزواج مبكراً استغلالا لتلك الطاقة كي تجري في مجراها الطبيعي، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإن لم يستطع فعلية بالصوم".

ولكن في ظل الظروف الاقتصادية التي تجعل الزواج هما ثقيلا للشاب وأسرته، وجب البحث عن طرق تنظم تلك العاطفة.

فبإمكانك عزيزي الأب أن تشعل في ولدك عاطفة التقدم وحب الإنجاز والتفوق والإبداع، وتمهد له الطريق للانخراط في الجمعيات الأهلية والخيرية التي تستغل العاطفة الجياشة التي بداخله في تقديم الخير والعون للأخرين.

أستودعك الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في الختام

قد تكون وجدت ضالتك في هذا الكتاب ، فكرةً كانت أو معلومةٍ قد سرقت لُب قلبك ، ورُبما اقتبست منه نورًا يشع بك، فهل تُشارك الآخرين هذا النور عبر حسابنا فنُضيء جميًعا؟

وديان سعد

نبذة عن الكتاب

التربية متعة فيها تعب وكد, لكنه تعب لذيذ وكد محبب إلى النفس, ولأن الزمان تغير فلم تعد تربيتنا التي تربينا عليها وحدها تصلح لهذا النشء الجديد بل صار لزاماً علينا أن نحسب لهذا التغير حسابه. وهذا ما يؤكده علماء التربية اليوم وما شدد عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم. وهذا الكتاب يتعرض لكثير من الأمور التربوية التي نمارسها مع أبنائنا ويضع خطاً أحمر تحت بعض الممارسات الخاطئة ويمنحك مهارات وطرق تساعدك في سير أغوار ذلك العالم الممتع .. عالم التربية .

رابط الموقع: www.rawafedknowledge.org

الايميل: rawafed.communicate@gmail.com

@rawafed_k

@rawafed-k

@rawafed.k

كود الموقع: